ومن قائل أبى هذا فلان ومن قائل القياس غير هذا حتى إذا وجدوا في الحديث أو القرآن شيئا يوافق ما قلدوا فيه طاروا به كل مطار وأتوا إليه مذعنين كما وصف ا حرفا حرفا فيا ويلهم ما بالهم أفي قلوبهم مرض وريب أم يخافون جور ا تعالى وجور رسوله A ألا إنهم هم الظالمون كما سماهم ا رب العالمين فبعدا للقوم الظالمين .

ثم بين تعالى أن قول المؤمنين إذا دعوا إلى كتاب ا تعالى وكلام نبيه A ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وهذا جواب أصحاب الحديث الذين شهد لهم ا تعالى وقوله الحق أنهم مؤمنون وأنهم مفلحون وأنهم هم الفائزون اللهم فثبتنا فيهم ولا تخالف بنا عنهم واكتبنا في عدادهم واحشرنا في سوادهم آمين رب العالمين .

ثم أخبرنا تعالى بما شهدناه من اكثر أهل زماننا وبما يميزونه من أنفسهم بظاهر أحوالهم وباطنها من أنهم يقولون نسمع ولرسوله A ويقسمون على ذلك فقال لهم تعالى لا تقسموا ولكن أطيعوا أن حققوا ما تقولون بإقراركم وفعلكم واتركوا حكم كل حاكم وقول كل قائل دون قول ا تعالى وقول رسول ا A .

ثم أخبرنا تعالى أنه ليس على رسول ا A غير ما حمله ربه وهو التبليغ والتبيين وقد فعل A ا رسول به أمر لما والانقياد الطاعة وهو حملنا ما علينا أن تعالى وأخبرنا ذلك A والعمل بذلك لا لما أمرنا به من دونه وبا تعالى التوفيق .

قال علي لقد كان في آية واحدة مما تلونا كفاية لمن عقل وفهم فكيف وقد أبدأ ربنا تعالى في ذلك وأعاد وكرر وأكد ولم يدع لأحد متعلقا وقد أنذرنا كما أمرنا وألزمنا في القرآن وما توفيقنا إلا با D ولا قوة إلا با العلي العظيم وحسبنا ا ونعم الوكيل .

فصل فيه أقسام الإخبار عن ا تعالى .

قال أبو محمد جاء النص ثم لم يختلف فيه مسلمان في أن ما صح عن رسول ا A أنه قال ففرض اتباعه وأنه تفسير لمراد ا تعالى في القرآن وبيان لمجمله